كبيرا من « الدولة العربية » وكافة الاراضي المقتطعة « للدولة اليهودية » بموجب قرار التقسيم .

ولقد كان قيام اسرائيل نتيجة سياسات عديدة منذ زمن طويل ، ولم يكن وليد سنة ١٩٤٨ فقط . فبريطانيا ، مثلا ، لعبت الدور الاكثر اهمية في تسهيل انشاء اسرائيل ، عبر دعمها المطلق والصريح للصهيونية عند وضع وعد بلفور ، الحجر الاساسي للدولة الاسرائيلية ، وتنفيذه خلال الانتداب . كما مارست بريطانيا ، فيما بعد ، سياسة متناقضة ومترددة ، من موقع حرصها على ادامة سيطرتها على جزء من فلسطين ، وهذا ما يفسر تصرف بريطانيا المتناقض في الامم المتحدة وفي فلسطين . فمن جهة ، كانت تقف موقف الحكم المحايد في الجمعية العامة ، مع اصرارها على تحمل مسؤوليتها حتى نهاية الانتداب ، وتنتقد التقسيم لانه « لم يكن مجردا من التحيز » ؛ ومن جهة اخرى ، تنسحب بسرعة من فلسطين ، تاركة للصهيونيين فرصة للتمركز واستيراد السلاح ، بينما تمنعه عن العرب وتجردهم منه . كما استعملت الحكم الاردني ، انذاك ، اداة لها في اقتسام فلسطين ؛ اذ اتفقت معه على ان يحتل القسم الذي خصصه قرار التقسيم للعرب ، عند انتهاء الانتداب ، ودون مهاجمة المناطق المخصصة لليهود[١٩] .

اما الولايات المتحدة ، فقد لعبت دورا مهما في الاحداث التي ادت الى نشوء اسرائيل . فقد قدمت كل الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي للصهيونيين ، وتبنت دائما الموقف الاسرائيلي في الامم المتحدة . ويذكر ان ترومان ، رئيس الولايات المتحدة ، انذاك ، كان قد وعد حاييم وايزمن ، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، باعتراف بلاده بالدولة اليهودية فور اعلانها . وبالفعل ، كان ترومان اول من اعلن اعتراف بلاده باسرائيل . وقد وقع هذا النبأ كالصاعقة على وارن اوستن ، المندوب الاميركي في الامم المتحدة ، الذي كان ما يزال يعمل على وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية[٢٠] .

اما العرب، ونتيجة لتواطؤ وخيانة بعضهم ، فقد هزموا في الحرب ، وعجزوا عن انقاذ اكثر من بعض المناطق التي حددها لهم قرار التقسيم . كما انهم لم يستطيعوا منع قيام الدولة الاسرائيلية ، نظرا لضعف استعداداتهم ، واعتقادهم بأن عرضا بسيطا للعضلات يكفي لحمل الصهيونيين على الاستسلام . ثم ان دوافع قرار التدخل كانت متناقضة ، وغير متمحورة حول انقاذ فلسطين . فقد حارب كل جيش عربي بمفرده ، وتبعا لاهداف دولته واغراضها السياسية . ثم ان الجيوش العربية كانت تفتقر الى خبرة قتالية مناسبة ، ومعنوياتها لم تكن عالية ، وفساد ضباطها كان ظاهرة ملفتة[٢١] .

ومن اهم العوامل التي ادت الى نشوء اسرائيل وضع الفلسطينيين المتخلف ، شأنهم شأن كافة الشعوب العربية انذاك ، في مقابل وضع الصهيونيين المتقدم . فقد كان اقتصاد الفلسطينيين يقوم بشكل اساسي على الزراعة ، ضمن علاقات انتاج اقطاعية . اما من حيث الوضع الاجتماعي ، فقد كان نظام القرابة سائدا ، والنزعة العشائرية مسيطرة ، وكان الشعب منقسما على ذاته . وقد لعبت القرابة دورا في عرقلة الاندماج القومي العربي وتسييس المجتمع . اما معظم الاحزاب الفلسطينية ، التي كانت الى حد بعيد ، امتدادا للانقسام العشائري ، فلم ترق في نضالها ضد الانتداب البريطاني ، وفي طلبها الاستقلال ، الى مستوى نضالها ضد الصهيونية .